لأعذت دون رفع الجام ۝ فلم نجد بدا من تأليفه ۝ وإبراز حليفه ۝ فأسلناه
والعقول معه سائلة ۝ والدموع عليه سائلة ۝ فلما فاء إلى مخيمه ۝ وخلص
من مأثمه ۝ سألناه لم قام ۝ ولأي معنى استرفع الجام ۝ فقال إن الزجاج
نمام ۝ وإني آليت مذ أعوام ۝ أن لا يضمني ونموما مقام ۝ فقلنا له ما سبب
يمينك المرة ۝ وأليتك الحرة ۝ فقال كان لي جار لسانه يتقرب ۝ وقلبه عقرب
ولفظه شهد يشفع ۝ وخبئه سم منقع ۝ فملت لمجاورته إلى محاورته ۝ وأغرت
بمكاشرته في معاشرته ۝ واستهوتني خضرة دمنته ۝ لمنادمته ۝ وأغرتني
خدعة شيمته ۝ بمناسمته ۝ فارتجته وعندي أنه جار مكاشر ۝ فبان أنه
عقاب كاسر ۝ وأنسته على أنه حب مؤانس ۝ فتوضح أنه حباب موالس ۝
وما لحته ولا أعلم أنه عند نقده ۝ ممن يفرح بفقده ۝ وعاقرته ولم أدر
أنه بعد قره ۝ ممن يطرب لمقره ۝ وكانت عندي جارية لا يوجد لها
في الكمال مجارية ۝ إن سفرت خجل النيران ۝ وصليت القلوب بالنيران ۝
وإن بسمت أزرت بالجمان ۝ وبيع المرجان بالمجان ۝ وإن رننت هجت البلابل

وحققت سحر بابل ۝ وإن نطقت عقلت لب العاقل ۝ واستنزلت العصم
من المعاقل ۝ وإن قرأت شفت المفؤود ۝ وأحيت الموءود ۝ وخلتها
أوتيت مزمارا من مزامير آل داود ۝ وإن غنت ظل معبد لها عبدا
وقيل سحقا لإسحق وبعدا ۝ وإن زمرت أضحى زنام عندها زنيما ۝ بعد أن
كان الجليل زعيما ۝ وبالإطراب زعيما ۝ وإن رقصت أمالت العمائم
عن الرؤوس ۝ وأنستك رقص الحبب في الكؤوس ۝ فكنت أزدهي معها
حمر النعم ۝ وأجلي بتمليها جيد النعم ۝ وأحجبها عن الشمس والقمر ۝
وأذود ذكراها عن شرائع السمر ۝ وأنا مع ذلك أليح ۝ من أن تسري رياها
ريح ۝ أو يكهن بها سطيح ۝ أو ينم عليها نزق مليح ۝ فاتفق لوشك الحظ
المنحوس ۝ ونكد الطالع المنحوس ۝ أن أنطقتني بوصفها حميا المدام
عند الجار النمام ۝ ثم ثاب الفهم ۝ بعد أن صرد السهم ۝ فأحسست الخبال
والوبال ۝ وصنيعة ما أودع ذلك الغربال ۝ بيد أني عاهدته على كتم ما
لفظته ۝ وأن يحفظ السر ولو أحفظته ۝ فزعم أنه يحرز الأسرار كالحر

Copyright © King Saud University